

سورية... الحلقة الأخيرة

حين يدخل المستشفى أحد المرضى يطلب الطبيب المعالج ملقاً ليرى سيرته المرضية، وكذلك حال أمتنا اليوم حين نتحدث عنها أو ندعي أننا أطباؤها علينا أن نطالع بتمعن سيرتها الذاتية، فمجلس التعاون العربي الذي أسس عام 1989م لأهداف تضامنية مُعلنة قد ظهرت أهدافه الخفية حين الغزو العراقي الغاشم للكويت عام 1990م، ضم هذا المجلس العراق والأردن ومصر واليمن الشمالي؛ كان صدام يرأس العراق، والحسين بن طلال ملك الأردن، ومصر يرأسها حسني مبارك، واليمن الشمالي يرأسه علي عبدالله صالح، وحين نتتبع تسلسل الأحداث في المنطقة من تلك الأيام إلى اليوم سنرصده العديد من المؤثرات والتصريحات التي سُجلت وسوف يدونها التاريخ، إن من الأهداف الخفية لمجلس التعاون العربي إعادة تشكيل الخريطة السياسية في المنطقة بسكوت شيطان بالرضى من الاستخبارات المركزية الأميركية آنذاك؛ والقصة العنكبوتية لداك المجلس دارت حول معلومات تفيد بأعلاء، ضوء أخضر خفي لصدام حسين ليس لغزو الكويت فقط بل لغزو واحتلال كل أراضي الدول العربية المطلة على الخليج العربي، بينما يأخذ اليمن الشمالي الجزي الجنوبي من شبه الجزيرة العربية، ويُعيد الهاشميون في الأردن مُلك جدمه في الحجاز ومكة المكرمة، والذي أسد هذا التشكيل آنذاك هو الرئيس حسني مبارك، فبعيداً عن اللغة القضائية في كلامنا فإن الرئيس حسني مبارك كما يُدان ملاماً لإغلاقه معين رفع أثناء العدوان الإسرائيلي على غزة أثير عام 2009م وبداية عام 2010م فإنه يُحسب له عدم تعاونه مع مجلس التعاون العربي آنذاك ووقوفه إلى جانب الكويت في حقها المشروع، ومن هذه المؤثرات هو تأييد الملك حسين بن طلال وعلي عبدالله صالح لصدام حسين، وخروج مصر من مجلس التعاون العربي الذي وُلد ميثاقاً، لكننا نذكر جيداً يوم بدأت عملية «تغلب الصحراء» والتي خُصّصت بحمد الله وفضله إلى تحرير الكويت، كانت أول عبارة تفرقت بها صدام حسين في صبيحة 17 يناير عام 1991م هي: «غزى الغادرين...» وإتهامه أميركا بالغدر دليل على تعاونه المطلق معها ولسنا لذلك في حاجة لدليل، لم يكن صدام حسين مصدقاً حتى في تسلسل محاكمته وإلى اللحظة الأخيرة أنه يمكن أن تغدر إلى أميركا لدرجة إعدامه، ففي ظنه أنّ حربه ضد إيران ودعمه لأميركا في حربها الباردة مع الاتحاد السوفياتي قد ردّ الدُّيُون لأميركا في مساعده للوصول إلى السلطة في العراق وانتهى الأمر ولن تتخلى عنه ونسي أنّ من أمان طاماً سُلط عليه، لذلك وحتى لا نتكئف أوراق أميركا علناً إن اعترف بعاملته ولن يقلع ذلك يومها لأنه لن يجد أحداً يقف إلى جانبه بعد جرائمه وعاملته، لذلك كان إعدامه قبل طلوع الشمس وكما تفعل أميركا عادة مع علائها المتخلص منهم خلف الستار أو تركيهم لثورات شعوبهم مثل شاه إيران وصدام وأبينه وأسامة بن لادن وهنكا من العملاء، من يخدمون سيديتهم أميركا بدهانهم ويرتبون لها ان السياسة التي تتبعها أميركا في التعامل مع قوى العالم في شتى بقاعه تقوم على راجماتية الموقف على الأمامى، فالأقوى في المنطقة تتعاون معه أميركا وتغلب معه لعبة الأقوياء، وحين نتخار الصنف باراتنا وتتعامل مع أميركا بضعف ونصيح عملاء لها سنكون أوّل لقمة في فمها، إنهم يبدؤون بتصفية علائتهم أولاً، وإن إعادة تشكيل المنطقة ب «سايكس بيكو» جديدة ما هي إلا مسألة وقت، ولكن ليس قبل استبدال النظام في سورية بنظام يصالح إسرائيل ولو كانت يده تظفر من دم السوريين.

هناك في العالم أديان وطوائف وقرن متعددة، والدين الإسلامي يحث على احترام الأديان السماوية، واختلاف المعتقدات والأفكار، كل صاحب فكر ومذهب يتحرك حسب ضميره أو إلهاده أو مصالحه، هناك من هو جاهل في ما يعتقد ويمارس، وهناك من هو عالم لكن في كل الأحوال التعدد والاختلاف أمر واقع. المشكلة هي في إشعال الصراعات وبيت الفتن والعصبية باستغلال اختلاف الطوائف والمذاهب وذلك لتحقيق أهداف سياسية ومكاسب مصلحية بعيدة عن أي قيمة دينية أو أخلاقية. يقال في علم الجريمة إذا أردت أن تعرف المجرم وأن تعرف ملامسات الجريمة فابحث عن دوافعه، فمن المستفيد يا ترى من إشعال العصبية الطائفية والكراهية المبنية على أساس طائفي ومذهبي بين الدول والمجتمعات العربية والإسلامية؛ ولماذا هذا التصاعد الملحوظ في وتيرة الشحن الطائفي المتعصب الذي تطفح به شاشات التلفزة وشبكات الانترنت بشكل يثير في الأذهان أن نظرية المؤامرة حقيقة وليست من نسج الخيال، مؤامرة آياد منظمة وخبيثة تعبت بين أمة العرب والإسلام ونبت فيهم كل ما يفرق، وتنتشر الضغائن والبغضاء باستخدام الخلافات المذهبية والطائفية، وغيرها. نظرية المؤامرة، هل هناك بشر يتآمرون، هل من



دوافع إثارة العصبية

الممكن أن يكون هناك قلوب سوداء تريد أن تنشر الفتن بين أبناء الأمة الواحدة والوطن الواحد؛ كتاب السماء يقول أن هناك رؤوسا تمكر باستمرار، مكرها لا يتوقف فهو تحت الخدمة لمدة أربع وعشرين ساعة، هو مكر الليل والنهار بطاقة تزول منها الجبال. الخلافات الطائفية والمذهبية والعقائدية قد تجعل أبناء المعتقد الواحد والطائفة الواحدة يكونون أكثر قرباً من بعضهم البعض بحكم تقارب الفكر والروح، إلا أنها لا تصل إلى حد أن يشعل الإنسان النار في بيت جاره الملاصق لمنزله إن خالفه في العقيدة لأن في فعل ذلك جريمة أخلاقية وختر دالهما على الجميع، فلن يا ترى يشعل النار في بيوت أبناء الحي الواحد والبلدة الواحدة، ومن لديه المصلحة في أن يقتتل أبناء الوطن الإعلامي الواحدة بسبب اختلافات مذهبية؟ ما يمر بالمنطقة ليس رفاها فقريا ولا إنتاج تطور تكنولوجيا في المعلومات، فهناك فتن يتم بثها كل ساعة وعلى البشر في المنطقة أن يتسلحوا بالوعي ولا يكونوا طمعاً سائغاً لأصحاب الأطماع والمصالح الشخصية وعشاق الإنان الذين هم على أتم الاستعداد لتحطيم من حولهم حتى يحافظوا على مطامعهم ومصالحهم، فهم من أجل ذلك قد يحولون الثورات النبيلة إلى فتن، وفي الوقت نفسه يلبسون الفتن لباس الثورات ويلبسون الحق بالباطل عن علم وقصد.

في الدروب الشائكة وفي الصراعات المطلوب من الإنسان أن يتسلح بالعقل والعلم والبحث عن الحقائق حتى لا يقع في جهل بسيط يقوده لجهل مركب لا فكاك له منه، فالجبل يقود إلى الظلم كيف لا وهو وقرينه. يجب أن يكون هناك تقييم عادل للامور، من دون داء التعصب الأعمى، فالتعصب يبادل كل ما هو إيجابي، وفي ظل التعصب الطائفي والمذهبي يحجب ضوء العدالة والحقيقة، فلا تكون الإداء والكفاءة والعباء والبذل هي المقياس والحكم، لكن كل شيء يتم فتره وتقويمه على أساس تعصب طائفي، فيرى الأسود أبيض واللبلل نهارا. خلاصة، ما يحدث في المنطقة من شحن ونشر للتعصب والكراهية الطائفية ليس أمراً تلقائياً، بل هناك آباء كثيرة ومخططات شريرة تعمل على تغليب تماسك شعوب المنطقة والعبث في عقولها وعواطفها وتاريخ عبثها الواحد، انها تسعى لتعكير صفو عبث أبناء الواحدة والبلد الواحد حتى يستسنى لها لاحقاً أن تصطاد في الماء العكر.

كمال علي الخرس

كاتب كويتي

نهاية نظام... وليس مجرد نهاية بأئسة لرئيس

يحب سوى الأغبياء أو صغار المنافقين. احتكر حسني مبارك، بفضل المحيطين به تجميع الإعلاميين البائسين الذين كانوا يسيئون إلى مصر. لم يدرك أهمية الإعلام الذي المؤثر يوماً. ورغم من كل الملايين التي كانت تذهب إلى المؤسسات الحكومية من تلفزيون وصحف ومجلات، كانت مصر في عهد حسني مبارك أسيرة جريدة الغارري الواحد التي لا هم لها سوى إشعار الرئيس المصري صباح كل يوم بالارتياح وان كل شيء على أحسن ما يرام في البلد، وأن مصر «تقود» عملية السلام في المنطقة وأنها حاضرة في كل المحافل وعلى شتى الصعد. من يتذكر عملية إعادة تركيب تلك الصورة في صحيفة «الأهرام»؛ ظهر الرئيس مبارك، في الصورة الملهوب بها، يسير أمام باراك أوباما والملك عبدالله الثاني والسيد محمود عباس ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو في حين كان في الصورة الحقيقية، متخلفاً عنهم بسبب بطء حركته وتقلها؛ لم تجد «الأهرام» وقتذاك ما تغطي به الفضيحة سوى إعلان المسؤولين عنها أن مصر هي الجهة التي «تقود» عملية السلام، من يصدق مثل هذا الكلام يسهل عليه الإنهاه في قصص الاتهام مع نتجليه. مرة أخرى، تقلص الدور المصري على الصعيد الإقليمي في اليوم الذي لم يعد للقااهرة تاثير في الخرطوم. متى لا يعود لمصر نفوذ في السودان، من سيصدق أن لديها نفوذاً لدى الفلسطينيين أو حتى في غزة نفسها التي كانت حتى العام 1967 تحت الحكم المصري. تحولت غزة ابتداء من العام 2007 «إمارة إسلامية» على الطريقة الطالبانية (نسبة إلى طالبان) يتحكم بها المحور الإيراني- السوري وتوابعه في غياب أي رد فعل مصري بحسب له حساب. حصل ذلك، على الرغم من أن الأجهزة المصرية كانت تمتلك أفضل المعلومات عن حقيقة الوضع في غزة. انها معلومات لم تكن تجد من يستفيد منها، حتى لا نقول من يستوعبها، في القااهرة. كان يمكن لمصر أن تتغير نحو الأفضل لو عرف حسني مبارك انه رجل مريض تقدم به العمر وأنه لا يصح أن ينقل أمراضه إلى مصر نظراً إلى أن عائلته صارت مرتبطة بمصالح كبيرة عليها الدفاع عنها...

خير الله خير الله

كاتب لبناني مقيم في لندن

في شهر رمضان: «جاك العلم»!

في شهر رمضان تصفد الشياطين، وتركد تأثيرات شوائب الأنفس... إنه لشهر عظيم ولكن البعض لايزال خارج نطاق تغطية العقلانية وروحانية الشهر الفضيل! شاهدنا «حزب الله» العراقي يهدد الكويت، والكويت ترد بعقلانية ويوهم البعض بأن الكويت ستنتجر وراء إفرزات أنفسهم العدوانية. وفي رمضان مازالت قضية القبول في الجامعة والتطبيقي عالقة... لربما «الإخوان» مازالوا يعتقدون ان الحل في الجامعة التي ستاتي بعد ستة أشهر!

وفي رمضان تذكرنا أن للرجال الحكماء مواقف وهو ما ظهر في كلمة العاهل السعودي الملك عبدالله بن عبدالعزيز خادم الحرمين الموجه لسورية، كان الخطاب واضحاً وتتمنى أن تتبعه دول مجلس التعاون الخليجي! وفي رمضان تتساقط أنفس الشياطين وتبقى الحكمة هي المنهج لوحد المراد اتباعه فلا مصالح باقية ولا خصومة دائمة من منظور عقلائي أما خلاف ذلك فغير مقبول من معشر العقلاء الذين أصبحت اعادهم في تراجع كم كنت أتسنى أن نجد اخواننا الثواب والقائمين على شؤون هذا البلد أن يستوعبوا الدروس وأن يسمحوا بترك شوائب الأنفس والمصالح بعيدة عند مراجعة شؤون البلاد والعباد!

وكم كنت أتسنى أن نرى تحركاً سريعاً تجاه معظم القضايا قبل أن تصبح مشاكل تبحث عن حل كون الإدارة المنبثقة من قيادة سليمة تستوجب التنبؤ المستقبلي لا ان تترك المشاكل تتراكم في معظم المؤسسات!

في رمضان وهذا الأهم، نشاهد الأزمة المالية التي تعاني منها الأسواق الغربية وتحديدا السوق الأميركية وهو أمر لاشك له انعكاساته ولا نعلم الأثر المتوقع ولكن في حال هبوط سعر برميل النفط إلى ما دون 80 دولاراً «فلسلم» على الميزانية المتضخمة والكوادر والزيادات وارتفاع الأسعار!

الكويت في حاجة إلى معرفة مستقبلها السياسي والاقتصادي في ظل التطورات التي تشهدها الساحان المحلية والعالمية ومن وجهة نظري أن الجانبين لم يحظيا باهتمام قيادي سليم لأن البلد في واقع حاله يفتقر إلى القيادات السياسية!

نعيش تجاذبات وتسخر الثروات لمصالح ضيقة حتى على مستوى تسكين المناصب القيادية وهذا التوجه المتعارف عليه أوقع بالصلحة الوطنية أشد الضرر وقد لا تكون التراكمات واضحة ولكننا نلاحظ بعض الممارسات الدالة على هذا الأمر. من يصلح أن يكون قيادياً، فلنمنحه الفرصة ومن انتهت صلاحيته فنرحوه إزاحته فوراً فالإصلاحات في حاجة لأن يضحى أصحاب المصالح المحسوبة لأجل الوطن.

هذا ما حصل في شهر رمضان الفضيل و«جاك العلم» يا من طمأنات رأسك لمصلحة ضيقة! و«جاك العلم» لا توجه فقط للنواب والوزراء ولكن هذه المرة توجه لم وجه صوتة نائب خارج نطاق العقلانية وفي أحلك الظروف لا تسمع منه «حرفاً» ولكن من شاهد أوجه الفساد وأغص عينيه ولو صحت في إذنه لا يسمع، والله المستعان!

تركي العازمي

كاتب ومهندس كويتي terki.alazmi@gmail.com

على ظهر الخطاب

كعادتها الشعارات، تترك صدى وتُخفّ وراهما أثراً أو شيئاً من الأثر، بعض الشعارات تمنى لو لم تطلق حتى لا تعاني من زمن قريب من التأثر بصداها والتفاعل مع أثرها، والبعض منها تحتاج لاجئتها حتى آخر الزمان لعظم تأثيرها ولقوتها وصرامتها، وما هي الشعارات إلا ترجمة للخطاب الأب أو الخطبة الأم، كل الخطابات التي تؤثر في الساحة المجتمعية من الخطاب الإسلامي المتشعب إلى الخطاب الليبرالي المستشرق مروراً بالخطابات الحقوقية والأخرى المجتمعية والإنسانية، كلها أطلقت لنا شعارات اضطرتنا للوقف عندها لتلمس ما وراءها وتحسس معناها وتأثيراتها، أكثر ما جعل المجتمع يحلم مشاعر شاك تجاه الجماعات والحركات والتكتلات هو انقسام الخطاب وتوبّك الرب، وعدم الاستقرار على مبدأ ثابت واضح ما جعل الناس في حيرة من أمرهم وفي تخبط بحثاً عن الحق، الحق الذي يُرى على أرض الواقع لا الحق الذي يُسمع فتنسيه مذهب مبياه متطوراً، نحن لا ننادي بثبات الخطاب أسلوبياً ولا مضموناً فالخطاب لابد له من التبدل بتبدل الحال والزمان والمكان، وتبعاً للحاجات يكون الخطاب متواجداً بقوة ليسدّها راصداً للمشكلات ولإوضاع الخلل في المجتمع ليُصحح وليبني فهو المسؤول الأول عن النهضة وهو معولنا للوحيد لبناء ما نهتم وإلحاح، ما مات، الخطاب وسيلتنا الوحيدة لنقل الرؤية ولصياغة الهوية، ومنبرنا الأوحد لتجديد الحاضر الذي مازال يلتحف بخطاب الأمس، ولكل مدرسة من المدارس الفكرية أو الدينية أو الحقوقية تمك خطاباً توصل رؤيتها في خلاله وتقلق ويعبها كاملاً ليُضاهي لوعي الأفراد ويثريه، إن الشعبية التي تحوزها مدرسة على مدرسة وفكرها على فكر لا تحوزها إلا بالخطاب الموجه لذلك الشعب ولذاك المجتمع، وإن زيادة الاتباع لفكر من دون فكر أو لجماعة من دون جماعة لا يدل على الحق ولا هو دليل على الباطل، فكم من حق ضاع بين يدي من يحولونه وكم من باطل انتشر بعمل من ينشرونه، لذلك كان بحثنا عن الحق بحثاً عن مضمون الخطاب ومبادئه وعمما يصوغ نظرة شمولية ويوجد الحلول لا عما يطبق شعارات مداوية، ففي تجديد الخطاب تجديد للأمة ولبانياتها ومصالحها ووعبها وخطلها، إن الشعار القائل بأن «الإسلام هو الحل»، شعار يحمل مبدأ عظيماً وينقل رؤية أعظم قد كان نتاجاً لخطابنا قديمة نعت المجتمع في زمنها وعصرها لكن الحاجة اليوم لخطاب جديد ليحرك ذلك المفهوم ويحيي روح الأمة حاجة ملحة وطلب كل الشعوب القاترة.

أنوار مرزوق الجوسري

a-ajuwaisri@hotmail.com twitter@anwar1992m

مكتب الشويخ
شارع الصحافة
هاتف Tel
24953220
24953230
فاكس Fax
24838528
البريد الإلكتروني
E-mail: prod@alraimedia.com

مكتب بيروت
شارع الحمراء
نزلة البريستول
سنتر أمين
الطابق السادس
Amin Center - 6 Floor
هاتف Tel
737962 - (9611)
فاكس Fax
749867 - (9611)
البريد الإلكتروني
Email: alrai.lb@dm.net.lb.com

مكتب القاهرة
شارع أمريكا اللاتينية
جارن سيتي الدور الأول
شقة 7
Garden City - Latin American St.
Building No. 1 - 1st floor
flat No.7
هاتف Tel
27926007 - (+202)
27926009 - (+202)
27926008
فاكس Fax
27926010 - (+202)
البريد الإلكتروني
E-mail: alrainews@gmail.com

إدارة الإنتاج
Production Tel
24953220 - 24953230
فاكس Fax
24838528
البريد الإلكتروني
E-mail: prod@alraimedia.com

إدارة الإعلان والتسويق
مباشر الإعلان Adv. & Marketing Dir.
24953001
24953003
فاكس Fax
24830574
البريد الإلكتروني
E-mail: dist@alraimedia.com

إدارة التحرير
مباشر إدارة التحرير Editorial Dir.
24953100
24818265
مباشر قسم المحليات Local News Dept Dir.
24830579
فاكس قسم المحليات Local News Fax
24815921
فاكس قسم الاقتصاد Econ Fax
24838352
فاكس قسم الرياضة Sport Fax
24843905
البريد الإلكتروني
E-mail: editor@alraimedia.com

العنوان البريدي
الشويخ، شارع المطار
مقابل شركة الصلحة العربية
ص ب ٧١١ الصفاة
الكويت 13008
Mail Address
Shuwaikh, Airport Road,
Opposite To United Arab
Shipping Co.
P.o.box 761 Safat,
13008 Kuwait
البيدة
24953000 - 1880880
@AlraimediaGroup Alrai.np

www.alraimedia.com
تصدر عن
شركة مجموعة الرأي الإعلامية ش.م.ك
التأشر - رئيس مجلس الإدارة
جاسم مزروق يودي
رئيس التحرير
يوسف أحمد الجلدة
نائب رئيس التحرير
ماجد يوسف العلي - علي الرز